فـهـرس الإرسـال الأول

يتضمن هذا الإرسال على المواضيع التالية :

مـدخـل إلـى الـفـلـسـفـة

الاسـتـدلال والـمـنـطـق

الـتـفـكـيـر الـرّيـاضـي

الـتـفـكـيـر الـعـلـمـي

مدخل إلى الفلسفة

- **الهدف المعرفي** : بيان الحاجة إلى التفلسف والاطلاع على خصوصيات التفكير الفلسفي.
- **الهدف السلوكي** : إبراز قيمة الحوار الفلسفي كنمط متميز، متنوع و خصب، وتعويد الطلبة على المعاناة الفكرية والنقد البنّاء.
- **المدة اللازمة** : 03 ساعات نظري و ساعة تطبيقي.
- **المراجع** : - مناهج دروس الفلسفة للأستاذ / د.رملة.
- كتاب الفلسفة الرسمي للسنة 3 ثانوي.

تصميم الدّرس

- تمهيد.

1 - التفلسف كتساؤل نقدي ينصب على المنتوج الثقافي.

2 - الفلسفة كنمط متميز من التفكير من حيث الموضوع المنهج.

3 - الاستنتاج.

4 - أسئلة التّصحيح الذّاتي.

5 - أجوبة التّصحيح الذّاتي.

تمهيد :

إن أفضل تمهيد يمكننا أن نمهّد به لهذا الدّرس هو تحديد أهم المسائل التي تهتم بها الفلسفة دون سائر العلوم.
إن الشائع عند الناس وعند بعض العلماء والفلاسفة التجريبيين هو أن تعدّد العلوم في العصر الحالي وتفرعها إلى مختلف مجالات الحياة، لم يترك للفلسفة من القضايا ما يمكنها أن تتناوله بالتأمل والبحث. ولذلك نجدهم يؤكدون أنّ الفلسفة في هذا العصر فَقَدتْ موضوعها وأصبحت غير ضرورية للآنسان. فما مقدار صحة هذا القول ؟
إذا تأملنا العلوم الموجودة اليوم، فإننا نلاحظ أنها على الرغم من كثرتها وتعدّدها مازالت بعيدة عن أن تحتوي قضايا الحياة كلها. ومن الأمثلة الواضحة عن ذلك نذكر ما يلي :

أ – أيكون العالم منقسما حقًا إلى عقل ومادة ؟ وإذا كان كذلك. فما العقل ؟ وما المادة ؟ وهل العقل تابع للمادة ؟ أم مستقل عنها ؟

ب – هل لهذا الكون الذي نعيش داخله وحدة تربط أجزاءه اللامتناهية ؟ وهل له من هدف ينشده وغاية يسعى إليها ؟ أم لا هدف له ولا غاية ؟

جـ – إننا نقول بوجود قوانين في الطبيعة، هل هي موجودة حقا ؟ أم أننا نؤمن بوجودها لإرضاء ميلنا إلى النظام فقط.

د – نقول إن وراء هذا الكون حقائق. وفيها جمال ونؤمن بوجود الخير والشر في هذا العالم. فماهي الحقيقة ؟ وماهو الجمال ؟ وماهو الخير ؟ وماهو الشر ؟
مثل هذه الأسئلة وغيرها وهو كثير، مثل ما الجسم ؟ ما الحركة ؟ ما الزمان ؟ ما المكان ؟
لا تستطيع العلوم أن تجيب عنها وتبقى من اختصاص الفلسفة.
هذا بالإضافة إلى أن هناك ميادين عديدة مازالت تابعة للفلسفة مثل : المنطق – الأخلاق – نظرية المعرفة – الابستمولوجيا – والميتافيزيقا.
هل بعد هذا نقول الفلسفة لا موضوع لها، ويجب أن تنسحب من حياة الإنسان ؟

1 – التفلسف كتساؤل نقدي ينصبّ على المنتوج الثقافي :

لفهم هذا الموضوع بيُسر لابدّ من التعرف على المنتوج الثقافي ما هو ؟ وعليه فلابدّ أن نبدأ بتعريف الثقافة أولاَ.

أُشتقّت كلمة (ثقافة) في اللغة العربية من (ثقف) التي تعني قوّم الاعوجاج. كما تعني سرعة الفهم وتهذيب الفكر وصقله. وتعني أيضا البحث والتقصّي وتحصيل المعرفة، وتعني الحذف والمهارة في إتقان الشيء.

أما كلمة Culture الفرنسية المشتقة من الكلمة اللاّتينية Cultura فتشير إلى الزراعة وتنمية المزروعات داخل الأرض، ثم انتقل معناها ليطلق على تنمية الأفكار داخل الشخصية الإنسانية.

وأما معناها الاصطلاحي فهو متعدد بتعدد تخصّصات العلماء والمفكرين ومجالات تخصصاتهم ولعل أهمّها وأشملها :

أ – تعريف تايلور Tailore الذي نصّ علىأن الثقافة هي : " ذلك الكلّ المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفنّ والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع ".

ب – التعريف الصادر عن أحد مؤتمرات منظمة اليونيسكو سنة 1982 والذي ينصّ على أن الثقافة بمعناها العام تعني " جمع الصفات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بذاتها. وهي تشمل الفنون والآداب و طرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للآنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات ".

وهكذا فالثقافة تشير إلى حقيقة من طراز مركب ومعقد يتألف من العادات والمعتقدات والأخلاق والآداب والعلوم والفنون وأساليب السلوك والتفكير والتعامل. ومن الوسائل التكنولوجية التي يستغل بها الإنسان العالم المادي، والعلاقات القائمة بين الأفراد وبينهم وبين الأشياء المحيطة بهم، وما أدخلوه عليها من تغيرات ومعانٍ.

هذا الكل المعقّد المركّب هو المنتوج الثقافي وهو موضوع الفلسفة في عمومها.

فالفلسفة تنصبُّ إذن على هذا المنتوج الثقافي كلّه قصد فهمه وممارسة النقد عليه لتقييمه وتقويمه، ولذلك نجد اليوم فلسفات عديدة مثل فلسفة العلم وفلسفة الأخلاق وفلسفة الآداب وفلسفة القانون والفلسفة السياسية والاقتصادية . . . إلخ.

إن الفيلسوف إذن يحاول أن يفهم ما يجري حوله في هذا العالم، ولكن في صورة عامة شمولية، ولكنه لا يكتفي بالفهم وحده بل يعمد إلى نقد وتقويم الثقافي، أو كل ماهو قائم حوله من أوضاع وحالات ومواقف.

يقول هوركهايمر Korkheimer : " إن الوظيفة الاجتماعية للفلسفة تكمن في نقدها كل ماهو سائد ".

ويقول يعقوب قام : " إن التفلسف هو نوع من المِران العقلي، والنشاط الضروري لنماء العقل واتساعه وشموله ... والعقل لا ينمو ويتسع أفقه وتزيد كفايته إلا بمعالجة للمشاكل الفلسفية ومحاولته أن يستوعبها ويفهمها ويجد لها حلاً معقولا يستريح إليه، ولولا أن العقل مفطور على أن يعالج هذه المشاكل لما توصلنا إلى مثل هذه النتائج العلمية التي توصلنا إليها ".

2 – الفلسفة نمط متميز من التفكير :

تتميز الفلسفة عن العلم خصوصا بميزات عديدة أهمها :

أ – من حيث الموضوع :

إذا كان موضوع العلم هو الظواهر الجزئية الملاحظة والواقع المحسوس، فإن الفلسفة تهتم بثلاث قضايا أساسية هي : قضية الوجود وقضية المعرفة وقضية القيَم.

أولاً : مبحث الوجود Ontologie :

وفيه تهتم الفلسفة بالبحث في طبيعة الوجود، وفي خصائصه العامة قصد وضع نظرية في طبيعة العالم.

ثانيا : مبحث المعرفة Epistemologie :

وفيه تبحث الفلسفة في إمكان المعرفة بالوجود، وحدود هذه المعرفة وطبيعتها وأدواتها، وهل هي احتمالية أم يقينية ؟ وكيف وصلت إلينا معارفنا ومعلوماتنا عن هذا الكون وأشيائه وأشخاصه وظواهره وحوادثه ؟ وهل معلوماتنا هذه يقينية أم احتمالية ؟

ثالثا : مبحث القيم Axiologie :

وفيه تهتم الفلسفة بالمثل العليا والقيم المطلقة مثل الحق والخير والجمال لمعرفة ما إذا كانت هذه القيم مجرد معانٍ في العقل ؟ أم لها وجود مستقل عن هذا العقل الذي يدركها، وهذا ما تهتم به فلسفة الأخلاق وفلسفة الفن.

ب – من حيث المنهج :

إن المنهج هو الطريقة التي يتبعها العقل في دراسة موضوع مّا قصد التوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع، أو هو فن ترتيب الأفكار ترتيبا يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو إلى البرهنة على حقيقة معلومة.

لكن منهج الفلسفة يختلف بعض الاختلاف عن المنهج العلمي فإذا كان المنهج العلمي يقوم أساسا على ملاحظة الظواهر وفحص جزئياتها، وعلى إقامة التجارب للتأكد من صحة الفروض أو فسادها، فإن منهج الفلسفة يقوم على التأمّل النظري فيما وراء الظواهر التي تتجلّى بها الموجودات لمعرفة ماهيلتها. ويكون ذلك وفق الخطوات العامة التالية :

أولا : ضبط التّصوّر :

وهو دراسة تحليلية للمفاهيم في تكونها وتحوّلاتها وتوضيح معاني الكلمات المعبرّة عنها.

ثانيا : صياغة الأشكال صياغة دقيقة و واضحة :

والاشكال هو عبارة عن تساؤل يدفع إلى المزيد من التأمل والبحث والتدقيق والعمل على إيجاد الحجج والبراهين المدعمة للموقف والمفنّدة للمواقف المخالفة والمناقضة له.

ثالثا : منهج الفلسفة :

يشترط الانطلاق من الشّك المنهجي، وممارسة النقد والنقد الذاتي، يقول ابن الهيثم : "الواجب على الناظر في كتب العلوم إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل من ينظر فيه ويجيل فكره في متنه وفي جميع حواشيه، ويخصمه (ينتقده) من جميع جهاته وتواجيه، ويتهم (ينتقد) أيضا نفسه عند خصامه ولا يتحامل عليه".

– ويقول الجاحظ ناصحًا طلاّب العلم :

" اعرف مواضع الشّك وحالاتها الموجبة لها تعرف مواضع اليقين والحالات الموجبة له، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلّمًا "

وهكذا فالشك والنقد وتقديم الحجج وإقامة البراهين العقلية المنطقية من الأمور الأساسية في كل تفكير يمكن أن نسمّيه تفلسف.

3 – الاستنتاج :

إن الفلسفة باعتبارها تفكير تأملي تركيبي يعمل على صياغة معارف الإنسان الكلية في مركّب كلّي منطقي معقولا، ليست مصطلحا للتعريف، بل هي أساسا موقف من الحياة، والوجود يتّسم بالعمق والشمولية وبالعمل على تجلية الحقائق وصقلها على مرّ الزمن. وهي إلى جانب ذلك منهج في البحث والدرس والتفكير يتميّز بالتأمل النظري والتشوّق الدائم إلى معرفة المجهول.

إن التفلسف نوع من المران العقلي والرغبة المِلحّة في الإحاطة علمًا بكل ما في مقدور الإنسان بلوغ معرفته، فهو ضروري لثمار العقل وإذكاء روح النّقد والتّدريب على الشّك واليقظة وطلب اليقين، والتحرّر من التقليد والاتباع.

4 – أسئلة التصحيح الذاتي :

1 – ما معنى المنتوج الثقافي ؟

2 – بماذا تتميز الفلسفة عن العلم ؟

3 – هل يمكن وضع تعريف نهائي للفلسفة ؟ ولماذا ؟

5 – أجوبة التصحيح الذاتي :

1 – يتمثل المنتوج الثقافي في كل ما أبدعه وأنتجه الإنسان من فنون وعلوم وقوانين وعادات وقيم ومعتقدات وأساليب سلوك وطرق تفكير ومعاملات، وما أنتجه من أدوات ووسائل تكنولوجية.

2 – تتميز الفلسفة عن العلم في أمور كثيرة أهمّها الموضوع، فهي تهتم بالكليات والعلم يهتم بالجزئيات، والعلم يهتم بالأسباب المباشرة، وهي تبحث عن العلل البعيدة. والعلم لا يدرس الفرضيات والمبادئ العامة وهي تهتم بذلك.
والمنهج أيضا، إذا كان العلم يستخدم المنهج التجريبي، فإن الفلسفة تستخدم منهج التأمل والتفكير النظري وتمارس النقد والتقييم.

3 – إرجع إلى نتيجة الدرس وستجد الجواب واضحًا.